

ومن لا يوقُ اللهُ فهو مُمَزَّقٌ
إذا لم يُعِنِكَ اللهُ فيما تُريدُه
وإن هو لم يَنْصُرْكَ لم تَلَقْ ناصِراً
إذا ما وَقَاكَ اللهُ أمراً تخافُه
وإن هو لم يَذْلُكْ في كلِّ مسلكٍ
وإنَّ رجائيهِ وظنِّي بفضليهِ
وما دام سيفُ الدولةِ القرمُ باقياً
وما دام سيفُ الدولةِ القرمُ باقياً
فلَمَّا حياةً في فناءهِ عزيزةً
وَمَنْ لم يُعِزُّ اللهُ فهو ذليلٌ
فليسَ لِمُخلوقٍ إليه سبيلُ
وإن جَلَّ أنصارُ وعِزُّ قبيلُ
فما لك ممّا تَتَّقِيهِ مُقِيلُ
ضَلَلْتُ ولو أَنَّ السَّمَاءَ دليلُ^(١)
على قبح ما قَدَّمْتُهُ لجميلُ
فظَلُّكَ فَيَاخُ الجَنَابِ ظليلُ^(٢)
يجود بتخليصي لكم ويُنيْلُ
وإِذَا مَمَاتَ في ذِراعِهِ جميلُ

* * *

الشاعر والحمامة

أقولُ وَقَدْ ناحتُ بقربي حمامةً
معاذَ الهوى ما ذُقْتُ طارقةَ النَّوى
أَتَحْمِلُ محزونَ الفؤادِ قِوَادِمُ
أَجَارَتْنَا ما أنصفَ الدهرُ بيننا
تعالني تَرَيَ روحاً لديّ ضعيفةً
أيضَحَكُ مأسورٌ وتبكي طليقةً
لقد كُنْتُ أُولَى منكِ بالدَّمْعِ مُقْلَةً
لكنَّ دَمْعِي في الحوادثِ غَالٍ
أيا جارتنا هَلْ تشعرين بحالي؟
ولا خَطَرْتُ منكِ الهمومُ ببالي
على غُصْنِ نائي المسافةِ عالٍ؟^(٣)
تعالني أقاسِمُكِ الهمومَ تعالي
تردُّدُ في جسمٍ يُعَذِّبُ بالِ
وَيَسْكُتُ محزونٌ وَيَتَذَبُّ سالٍ؟
ولكنَّ دَمْعِي في الحوادثِ غَالٍ

* * *

(١) السماء: كل ما رُفِعَ.

(٢) القرم: السيد العظيم.

(٣) القوادِم: كبار الريش من جناح الطائر.